



## + آباؤنا القديسون

### البارة في الشهداء ثاودوسيا

تعيّد الكنيسة المقدسة في التاسع والعشرين من أيار لتذكار الشهيدة البتول ثاودوسيا التي استشهدت على عهد والي فلسطين أوريانوس الذي كان الأكثر شهرة بين الولاة في اضطهاد المسيحيين والتفنن في التنكيل بهم. ولم يميّز أوريانوس في قساوته بين النساء والرجال.

ولدت ثاودوسيا في مدينة صور على الساحل الفينيقي في أواخر القرن الثالث. تربّت على الإيمان المسيحي وحفظته في قلبها وكرّست بتوليبتها للمسيح. سنة ٢٠٧، كانت لا تزال في الثامنة عشرة من عمرها، وقد ذهبت الى مدينة قيصرية فلسطين لتشارك في احتفال عيد الفصح المقدس. أثناء وجودها هناك علمت أنه سوف يُقدّم أمام الوالي مجموعة من المعترفين المسيحيين ليُحاكموا، فقرّرت بعزم أن تحضر الى ديوان الوالي وتعلن إيمانها ومحبتها الكبيرة ليسوع ختنها.

دخلت الديوان ورأت المسيحيين المقيدون بالسلاسل، فألقت عليهم السلام وطلبت منهم أن يصلّوا الى الرب من أجلها. قبض الجند عليها وساقوها أمام الوالي الذي كان يتقدّ غضباً، وازداد غضبه حينما اعترفت أمامه بالمسيح بجرأة ودون خوف. أم الجلادين أن يجلدوها بكل قوتهم ففعلوا. عرّوها من كل ثيابها وجلدوها ومزقوا لحمها بالأظافر الحديدية حتى سالت دماؤها غزيرة على الأرض ولم تستسلم، بل كانت دائمة الابتسام والفرح معلنة استعدادها لتحمل المزيد والأعظم. لما شاهد أوريانوس ثبات عزم هذه الفتاة الصغيرة وأحسّ بالفشل، أمر بأن تُطرح في عمق البحر، وهكذا أتمت هذه القديسة البتول استشهادها، فرُميت في البحر وكان ذلك يوم عيد الفصح المجيد، فانتقلت الى الأخدار السماوية في أقدس الأيام لتتشارك مع المسيح القائم من بين الأموات في ملكوته.

لم تقف حداثة عمر ثاودوسيا عائقاً أمام تصميمها على الاستشهاد. وكانت النعمة الإلهية معها لتحتمل عذابات هذا مقدارها. فإذا نضعها أمامنا مثلاً في الحب الشديد نحو العريس السماوي، نتضرّع الى الله أن يمنحنا مثلها نعمة لتخطى حيل الشرير التي تواجه كلاً منا كل يوم. فبشفاعتها اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.